حاجة الموهوبين والمتفوقين للمساعدة النفسية

- دراسة تحليلية-

ملخص

هناك اعتقاد لدى الكثير بأن الموهوبين والمتفوقين لا يحتاجون إلى مساعدة نفسية أو خدمات إرشادية أو توجيهيه لكونهم موهوبين، وقادرين على التعلم والنجاح بمفردهم دون رعاية خاصة، وعلى العكس من ذلك أكدت الدراسات أن نسبة غير قليلة منهم يعانون من معوقات مختلفة في بيئاتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية والتعليمية، وفي داخل ذواتهم، مما يهدد أمنهم النفسي ويولد داخلهم الصراع والتوتر، ويفقدهم الحماس والشعور بالثقة، وقد يؤدي ذلك إلى ضمور مواهبهم وطمس معالمها. فبالرغم مما يتمتع به الموهوبون والمتفوقون من استعدادات ومهارات وقدرات عقلية يمكنهم توظيفها في تلبية احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، وفي التعامل مع الضغوط التي يتعرضون لها، إلا أنهم بحاجة ماسة إلى خدمات إرشادية خاصة تساعدهم في التغلب على تلك المعوقات، وتعينهم على التوافق والتمتع بمستوى عال من الصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية : الموهوبون والمتفوقون ، خدمات إرشادية، التوافق، الحاجات النفسية، المشكلات النفسية.

د. نعيمة بن يعقوب

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الجزائر2
مديرة مخبر الصحة النفسية- التربية- الموهبة والإبداع (SPED)
رئيسة الجمعية الجزائرية للموهوبين والمتفوقين (AAST)
الجزائر

Résumé

Beaucoup de chercheurs pensent que les surdoués et les talentueux ne nécessitent pas de l'aide et d'orientation psychologiques et qu'ils sont capables d'être autoguidés et d'apprendre et de réussir sans aide particulière. Contrairement à cela, d'autres études ont confirmé qu'un taux non négligeable parmi eux souffre de différentes contraintes dans leurs milieux, familial, scolaire, éducatif, et social et avec eux mêmes. Ce qui menace

مقدمة

يعتقد بعض المربين بوجود ألام أو مشكلات نفسية وجسدية لدى فئة ليست بسيطة من التلاميذ الموهوبين والمتفوقين، مما يقلل أو يعرقل من ظهورهم كقوى لها أهميتها في المجتمع، وأن امتلاك هذه الفئة للقدرات والإمكانات الهائلة المعطلة أو غير المستخدمة بفعالية، سيخلق جرحا غائرا في جسد الأمة أو المجتمعات التي ينتمي إليها هؤلاء الموهوبين والمتفوقين، وأن هذا الجرح لن يلتئم أبدا إلا إذا روعيت هذه القدرات والإمكانات عن طريق طرح برامج تم

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، الجزائر 2015.

leur équilibre psychologique et génère le stress, les conflits internes, et la perte d'enthousiasme et la confiance en soi, tout cela peut conduire à une extinction de leurs douances et de ses repères.
Malgré la disposition des surdoués et leurs compétences mentales à répondre à leurs besoins psychologiques, mentales et sociales et leurs aptitudes à gérer les facteurs de stress qu'ils subissent, le besoin de suivi psychologique particulier reste nécessaire afin de les aider à surmonter ces obstacles, et à mieux s'adapter et aussi à optimiser leur potentiel mental et psychologique.
Mots clés : Surdoués et Talentueux, Aide et orientation psychologiques, Adaptation, Besoins psychologiques, Problèmes psychologiques.

تصميمها لهم، بحيث يتم من خلالها توفير المناهج المدرسية الملائمة والأنشطة التعليمية التعلمية المناسبة لحاجاتهم المتعددة وقدراتهم العقلية الفذة.

يمثل التعريف الدقيق للموهبة، الأساس الذي تبنى عليه البرامج التربوية للتلاميذ الموهوبين في المراحل التعليمية المختلفة. فالقدرات الخاصة التي يشمل عليها التعريف، تحدد أنماط المعايير التي يتم استخدامها لاختيار التلاميذ لبرنامج خاص بالموهوبين، كما تحدد أيضا الخدمات الإرشادية النفسية والتربوية الواجب تقديمها لهؤلاء التلاميذ. ويمثل اختيار القدرات الواجب تضمينها في تعريف الموهبة، عملا في غاية الأهمية بالنسبة للمربين الذين لابد لهم من تحديد أي من التلاميذ يمكن تصنيفهم كموهوبين دون غيرهم من أقرانهم الآخرين، وأي خدمات تربوية ملائمة وأنشطة تعليمية يجب أن تقدم لهم. (سعادة،2010)

يُعتبر اكتشاف التلاميذ الموهوبين وتحديد مواهبهم من أهم الأهداف التي يجب أن تسعى المدارس لتحقيقها، حتى تتمكن من تقديم البرامج التي تعمل على تنمية وصقل مواهبهم وتشجيعها على التطور. وكي يتم ذلك لابد- بداية- من تعريف محدد للموهوب. وبالرغم من تعدد تعريفات الموهوب واختلافها فإنها تتفق في الجوهر.

قدم جانييه Gagné (1993) تعريفا للموهبة على أنها ذلك المفهوم الذي يشير إلى امتلاك قدرات طبيعية فائقة واستخدامها بشكل عفوي ودون تدريب مسبق، مع تميز في مجال واحد على الأقل، إلى درجة أن هذه القدرات تضع صاحبها ضمن نسبة العشرة بالمائة الأفضل من بين رفاق عمره.

ويشير جروان(2004) إلى أن هناك عدة قضايا ترتبط بمفهوم الموهبة و التفوق تحول دون الاتفاق على تعريف واحد منها، وارجع ذلك إلى خضوع التعريفات لمحددات ثقافية واجتماعية واقتصادية لازالت تثير جدلا بين الباحثين، كما أن اتساع مفهوم الذكاء بظهور نظريات الذكاء المتعددة والتي أصبحت ما يزيد عن عشر أنواع من الذكاء، مما ترتب عنه صعوبة اتفاق الباحثين على تعريف عام لمفهوم الموهبة والتفوق.

ويطرح رينزولي Renzulli (2003) تعريفا للموهبة على أنها تمثل عملية

الجمع بين المستوى العالي لكل من القدرة والإبداع والالتزام بالمهمة أو الواجب في آن واحد.

وتم تعريف الموهوب من جانب اللجنة الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين على أنه ذلك الشخص الذي يمتلك القدرات على إثبات مستوى غير عادي من الأداء في مجال واحد أو أكثر من مجالات العلم أو الحياة، وذلك عند مقارنته بأقرانه من رفاق السن.

والموهوبون هم أولئك الذين يمتلكون قدرة عقلية أو نسبة من الذكاء بمستويات عالية جدا، وأن الخصائص الذهنية والعاطفية لهم مختلفة من حيث الكم ومن حيث الكيف في آن واحد. (Grégoire, 2009)

فهم أولئك الذين يعطون دليلا على اقتدارهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والفنية و القيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات، ويتم تحديدهم أو التعرف عليهم من قبل متخصصين. وهذا التعريف لمكتب التربية الأمريكي في صيغته المعدلة، وهو نفسه التعريف الذي تتبناه الجمعية الجزائرية للموهوبين والمتفوقين. (Clark, 2008)

ويتصف التلميذ الموهوب بسمات شخصية معينة مثل الاستقلال والميل إلى التفكير، والحساسية المرهفة، وعدم الخضوع، وحب الاستطلاع، وهذه السمات تحتاج إلى تقبلها وتفهمها، بل ومساندتها حيث إنها تعتبر حاجات نفسية أساسية يلزم تلبيتها. (Burn, 1986)

ولقد أكدت الدراسات الحديثة أهمية تتبع الموهبة العقلية لسنوات كثيرة ومتابعة الحالة الصحية والنفسية للموهوب وبالتالي عدم اعتماد تعريف واحد محدد بعينه للموهبة، اذ تختلف التعريفات باختلاف المدارس الفكرية المختلفة. (طارق، 2002)

وهناك اعتقاد لدى الكثير بأن التلاميذ الموهوبين لا يحتاجون إلى خدمات إرشادية أو توجيهيه لكونهم موهوبين، وقادرين على التعلم والنجاح بمفردهم دون رعاية خاصة، وعلى العكس من ذلك أكدت الدراسات أن نسبة غير قليلة منهم يعانون من معوقات مختلفة في بيئاتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية والتعليمية، وفي داخل ذواتهم، مما يهدد أمنهم النفسي ويولد داخلهم الصراع والتوتر، ويفقدهم الحماس والشعور بالثقة، وقد يؤدي ذلك إلى ضمور مواهبهم وطمس معالمها.

ونظرا لما يتميز به الموهوبون من خصائص، فإن ذلك يجعل حدة تأثير المصاعب والمشكلات في حياتهم أشد منها بالنسبة لأقرانهم العاديين، وبالمقارنة معهم فهم أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية. (Benyakoub, 2015)

وبالرغم مما يتمتع به الموهوبون من استعدادات ومهارات وقدرات عقلية يمكنهم توظيفها في تلبية احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، وفي التعامل مع الضغوط

التي يتعرضون لها، إلا أنهم بحاجة ماسة إلى خدمات إرشادية خاصة تساعدهم في التغلب على تلك المعوقات، وتعينهم على التوافق والتمتع بمستوى عال من الصحة النفسية، لذلك أدخل بعض المختصين في المجال أمثال" الدويري Dwairy (2004) " حلقة " اجتماعيات " لتقوية الثقة بالنفس وفهم الذات والآخر وكيفية التعامل معه في برامج الموهوبين.

ويعيش التلاميذ الموهوبون غالبًا تحت ضغوط مصدرها رغباتهم الذاتية، وتوقعات أفراد الأسرة والمعلمين والزملاء منهم، فبالإضافة إلى التنكر لحاجاتهم الخاصة فإنهم غير محبوبين من قبل كثير من المعلمين على عكس الاعتقاد السائد، كما أنهم يتعرضون للانتقاد والعزل الاجتماعي من قبل أقرانهم الأطفال، كذلك هناك كثير من الناس لا يتحملون الأطفال الأذكياء جدًا.

وفي واقع الأمر، فإن قلة الدراسات العربية التي تهتم بمشكلات الموهوبين وحاجاتهم النفسية، وإغفال المسئولين عن العملية التعليمية لتعرف حاجات ومشكلات التلاميذ الموهوبين يعوق تقديم الخدمات النفسية والإرشادية لهم، وبالتالي يسبب العجز والقصور في رعايتهم رعاية شاملة، مما يحرم المجتمع من طاقات وقدرات هو في أمس الحاجة إليها.

ففي دراسة لـ" الدويري Dwairy" (2004) التي أجراها على الموهوبين الفلسطينيين بعمر 10-14سنة تبين أنهم، بعكس بقية الطلاب الفلسطينيين العاديين الذين لا يتضررون من أنماط التنشئة السلطوية والضابطة، تبين أن الطلاب الموهوبين يتضررون من هذا التعامل السلطوي وأنهم بحاجة لتعامل ديمقراطي يعتمد الحوار وتمكين الموهوب من التعبير عن نفسه. ومن جهة أخرى تبين أن الطلاب الموهوبين الفلسطينيين يتمتعون بصحة نفسية جيدة وهذا يعكس بعض التقارير في العالم التي تربط بين الموهبة الخارقة وبين الاضطرابات النفسية.

وهنا يصبح من الأهمية بمكان مراجعة طرق الإرشاد النفسي التي اتبعت مع الأطفال الموهوبين والمتفوقين وتقييمها. وهنا لابد أن يكون التلميذ والمعلم وولي الأمر ومعلم الصف وغيرهم والمهتمين بعملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين على دراية تامة بعملية مراجعة الخطة العامة للتعريف بالموهوبين والمتفوقين وتحديدهم، وأن تكون جميعها خير مساعد لوضع أهداف بعيدة المدى. انطلاقا مما سبق، ونظرًا لأهمية تقديم الخدمات الإرشادية النفسية الناجحة للتلاميذ الموهوبين والمتفوقين، تأتي هذه الدراسة لتقدم عرضًا للمشكلات والضغوط النفسية التي يعانيها الموهوبون في محيط حياتهم، هذا العرض ينطلق من الواقع، والذي تمدنا بمعطياته الدراسات والبحوث والتقارير والمقالات والكتابات التي اهتمت بدراسة وتحسين أحوال الموهوبين و المتفوقين في مجتمعنا العربي، وينتهي بنا هذا العرض إلى تقديم بعض التوصيات التي تساعد في تطوير هذا الواقع.

أولا: إشكالية القياس والاختبارات النفسية للموهوبين والمتفوقين:

من الطبيعي أن يتأثر تطور الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين بتطور حركة القياس العقلي، ذلك أن عملية الكشف عن الموهوب والمتفوق تتطلب من دون أدنى شك قياسا لقدراته بطريقة ما. وقد ظل القياس العقلي وما يزال محورا أساسيا من محاور المشروعات التي تستهدف رعاية هذه الفئة من الأطفال والتلاميذ الموهوبين.

لقد ساعدت حركة القياس العقلي والاختبارات النفسية على زيادة الاهتمام بتربية وتعليم الموهوبين و المتفوقين وتعليمهم، ودفع البرامج التربوية لرعايتهم خطوات كبيرة إلى الأمام لأنها تمثل المدخل الطبيعي للتعرف عليهم وكشفهم.

كما تحدد لنا الاختبارات النفسية مواطن القوة والضعف لدى الطفل، وذلك بالشكل الذي يمكن أن يوجهنا إلى كيفية رعاية موهبته ومساعدته في تحقيق قدر مناسب من الصحة النفسية عن طريق عدم فرض ضغوط معينة عليه، وتحريره منها.

كما يساعد إجراءها في اختيار البرنامج المناسب الذي يمكن من خلاله تقديم العون والمساعدة اللازمين لتنمية موهبته أو قدراته التي تميزه عن غيره من الأطفال.

في إطار ما سبق حدد بعض الباحثين أهم الأسباب التي تدفعنا إلى إجراء مثل هذ القياس والاختبارات النفسية، والتي تتمثل فيما يلي:

- أن الدرجات التي يمكن أن يحصل عليها التلميذ في مثل هذه الاختبارات تعطينا بيانات كمية معيارية تسمح للمعلمين في المدرسة أو الوالدين في البيت أن يقارنوا معدل نمو الطفل بمعدل نمو عينة من الأطفال العاديين أو المتوسطين في نفس عمره الزمني.
- أن نتائج مثل هذه الاختبارات تساعد في التعرف على اتجاهات الأطفال وتفضيلاتهم ونقاط قوتهم وضعفهم. فليس غريبا على سبيل المثال أن نجد الأطفال الموهوبين في المجال اللُغوي يحصلون على درجات منخفضة في اختبار القدرات المكانية أو المهارات الحركية الصغيرة، ومن ثم فإن مثل هذه الاختبارات تسمح للمعلمين وكذلك الوالدين بتقديم العون والمساعدة اللازمين للطفل كي يتمكن من أداء هذه المهارات بشكل مناسب. (جروان،2013)
- أن اختبارات الذكاء والاستعدادات أو القدرات مثلا تقدم للمعلمين و الأولياء معلومات قيمة في تشخيص التلاميذ الموهوبين الذين يعانون من تدني التحصيل المدرسي، كما أن اختبارات الشخصية تساعد في التعرف على التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات سلوكية عاطفية أو اجتماعية.

- يفيد إجراء الفحوص والاختبارات على التلاميذ، والذين يثبت أنهم موهوبون بالفعل، في توجيه اهتمام المدرسة للتخطيط الخاص للمناهج بما يناسب مواهبهم وقدراتهم، وما يرتبط بذلك من أنشطة وبرامج داخل المدرسة.

- يصاحب عدم إجراء اختبارات للكشف المبكر عن الموهوبين في الطفولة مخاطر نفسية Les risques psychologiques ، فالشخص الذي لم يعرف أبدا أنه كان طفلا موهوبا، قد يتعرض لإحباطات كما ينعزل وينغلق على نفسه، ويكون صورة سلبية عن نفسه بمجرد وقوعه في أدنى فشل مما يؤدي به في الأخير إلى الاكتئاب. (السرور،2000)، (Tordjman et al,2010) و(Benyakoub,2014).

بعد استعراض تلك الأسباب التي تبرز ضرورة أن يخضع التلاميذ لإجراء مثل هذه الفحوص والاختبارات النفسية، لا بد أن نؤكد على أهمية وجود فريق متخصص يمتلك من المهارات والخبرات، ما يؤهله لإجراء مثل هذه الاختبارات التي تحتاج إلى فهم ودقة وإدراك لقيمة وأهمية هذه الاختبارات حتى تعطي نتائج صادقة يمكن الاعتماد عليها في رعاية الموهوب وتنمية قدراته. وهنا تكمن الإشكالية الحقيقية في ندرة أو عدم توفر الفريق المهني الكفء لإجراء مثل هذه الفحوص والاختبارات في المدارس في معظم- إن لم يكن جميع – الدول العربية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الاستعانة باختبارات أجنبية غير مقننة وغير ملائمة بيئيا وثقافيا وحضاريا.

وتجدر الإشارة إلى بعض أخطاء الكشف، فحسب ماك لود Mc Leod وكروبلي Cropley (1989)، هناك نوعان من الأخطاء التي يمكن أن يقع فيهما أوفي أحدهما القائمون على تنفيذ عملية الكشف عن التلاميذ الموهوبين والمتفوقين هما:

✓ اختيار تلميذ غير جدير بالالتحاق بالبرنامج أو لا يستفيد من التحاقه بالبرنامج لعدم حاجته إليه، ويطلق على هذا النوع من الأخطاء القبول الزائف False positive.

✓ إسقاط تلميذ موهوب حقا وحرمانه من الإفادة من خدمات البرنامج الخاص،ويطلق على هذا النوع من الأخطاء الرفض الزائف False negative .

أما لماذا تحدث مثل هذه الأخطاء حسب الباحثون فيمكن إجمال الأسباب في مجموعات حسب مصادرها على النحو التالي:

➢ أخطاء متصلة بنظرية القياس وبناء الاختبارات والخصائص السيكومترية لهذه الاختبارات، و ذلك لأن عدم الدقة الكاملة مشكلة متصلة في أي اختبار أو قياس تربوي أو نفسي.

➢ أخطاء متصلة بعدم المطابقة أو ضعف الانسجام بين أساليب الكشف وطبيعة الخبرات التي يقدمها البرنامج، من ذالك أن بعض البرامج يستخدم اختبارات الإبداع

في عملية الكشف بينما خبرات البرنامج في جوهرها ليست سوى صورة مكررة للخبرات المدرسية المعتادة.

- أخطاء متصلة بالسياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على البرنامج وكذلك المحددات التي يفرضها الواقع، كأن يؤخذ في الحسبان موضوع التمثيل المتوازن لمن يتم اختيارهم على أسس عرقية أو جغرافية أو جنسية حتى يمكن الحصول على دعم اجتماعي أو سياسي أو مادي للبرنامج.
- أخطاء متصلة بأسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استخدام محكات متعددة في التعرف على الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز مثلا، أو غير مقصودة ناجمة عن الجهل أو انعدام الخبرة من قبل المعلمين أو لجان الاختيار أو مطبقي الاختبارات وخاصة اختبارات الذكاء.

ومن الناحية التاريخية فقد ارتبطت عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بالتقليد الذي رسخ جذوره "لويس تيرمان" في الولايات المتحدة منذ العقد الثاني من القرن العشرين ولا يزال يلقى قبولا في كثير من دول العالم. وكان الحد الفاصل بين التلميذ الموهوب وغير الموهوب مقدرا بنسبة ذكاء تعادل 140 أو أكثر على مقياس "ستانفورد بنيه" للذكاء. ومع تطور نظرية الذكاء واتساع الموهبة تعددت أساليب الكشف وازداد الوعي بالأخطاء المرتبطة بهذه العملية واتخذت الاحتياطات اللازمة لتقليصها إلى أدنى حد ممكن.

تم تحديد الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها في عملية الكشف عن الموهوبين، ومنه ننتقل إلى تحديد الحاجات والمميزات النفسية للموهوبين، ونشير هنا أن رعاية هذه الفئة لا تتحقق قبل التفكير في التقليل من أخطاء عملية كشفهم والتعرف على مميزاتهم وحاجاتهم النفسية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأخطاء المرتبطة بالكشف المذكورة آنفا، قد تؤثر سلبا على الصحة النفسية للموهوبين.

ثانيا: الحاجات والمميزات النفسية للموهوبين:

أ- الحاجات النفسية:

من المعروف أن كل إنسان لديه حاجات متنوعة سواء كانت حاجات أساسية ضرورية للحياة كالأكل والشرب والتكاثر، أو حاجات اجتماعية نفسية مثل تحقيق الذات، والاعتراف والتقدير، والشعور بالأمن والاستقرار. وتتأثر هذه الحاجات بالنضج العقلي للشخص، وبالتالي فهي تختلف وتتنوع من شخص لآخر تفوق درجة الاختلاف في الحاجات الأساسية.

وباعتبار الموهوب ضمن أفراد المجتمع فهو تنطبق عليه الحاجات التي يحتاجها العاديون، إلا أن البعض يرون أن للموهوب حاجات خاصة به بسبب خصائصه العقلية

المعرفية والنفسية والجسمية والسلوكية، ويمكن حصرها في مجالين أساسيين هما:

1- **المجال المعرفي:**

أوردت كلارك Clark (2008) مجموعة من الخصائص أهمها:

- قوة الذاكرة(حفظ كمية غير عادية من المعلومات).
- سرعة استيعاب المفاهيم.
- اهتمامات متنوعة و فضول غير عادي.
- قدرة لفظية من مستوى عالي.
- السرعة و المرونة في عمليات التفكير.
- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.
- القدرة على توليد أفكار و حلول أصيلة.
- تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين.
- قوة تركيز غير عادية ومثابرة في السلوك أو النشاط.

المجال الاجتماعي والانفعالي:

وتضيف الباحثة في هذا المجال:

- حساسية غير عادية لتوقعات ومشاعر الآخرين.
- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة.
- تطور مبكر للقدرة على الضبط الداخلي وإشباع الحاجات.
- شدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين.
- سرعة الحس بالدعابة واستخدامها في الاستجابة للمواقف إما على شكل سخرية أو على شكل فكاهة.
- النزوع نحو الكمال.
- القيادية.
- الاستغراق في الحاجات العليا للمجتمع مثل العدالة و الجمال والحقيقة.

وتحتاج المطالب الوجدانية والانفعالية لهؤلاء الموهوبين بأن يتم تشجيعهم على تحقيق هذه المطالب من خلال إقامة علاقات متنوعة مع الأقران، ومن خلال التفاعل مع نماذج من الأشخاص الراشدين الذين يمثلون القدوة التي يمكن للموهوبين والاستفادة منهم والتعلم من آرائهم وأفكارهم، وقبول قدراتهم ومطالبهم وحاجاتهم المتنوعة والمتبدلة من وقت لآخر.

ونظرا لأن التلاميذ عموما يبحثون عن مستويات خاصة بهم للتواصل مع الآخرين، فإن الموهوبين من التلاميذ، غالبا ما يستمتعون كثيرا بالتحدث والمناقشة منهم أكبر منهم سنا، أكثر مما يتحدثون مع أقرانهم من ذوي السن المتقارب. ومثل هذا التوجه لهؤلاء التلاميذ سوف يؤثر على طبيعة الجو الاجتماعي عند تشكيل مجموعات بين

أكثر من صف دراسي. وذلك عن طريق وضع هؤلاء التلاميذ الموهوبين مع تلاميذ ومستويات دراسية أعلى وأعمار أكبر منهم، ولاسيما عند عقد ندوات أو لقاءات أو حلقات بحث حول قضية من القضايا أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو العلمية أو الثقافية المختلفة. (Louis, 2007) و (Abu Bakar & Moh Ishak, 2016)

وعلى الموهوبين أيضا أن يتعلموا كيف يتقبلوا أدوارهم كمنتجين للمعرفة وللأعمال الإبداعية المتميزة، وأن عليهم أيضا تطوير عادات البحث والاستقصاء، مع التركيز على الاستقلالية فيهما. ومع ذلك، فإنه ليس من غير العادي على الموهوبين الذين يواجهون التحديات مع معلميهم ومن الخبرات أو الأنشطة التعلمية التي تم توفيرها لهم، بأن تكون لديهم إمكانية التكيف اجتماعيا وأن يحققوا توقعات أولياء أمورهم ومعلميهم في المجال الاجتماعي والسلوكي. (ريم، 2003) و(Louise, 1999)

وفي إطار ما سبق حدد تيراسيي Terrassier (2011) الحاجات النفسية للموهوبين فيما يلي:

1- الحاجة إلى الأمن، بحيث يستطيع أن يعبر الموهوب عن رأيه بحرية وأن يتحرك بحرية،

وأن يعيش باستقرار ويثق في الآخرين.

2- الحاجة إلى تقدير الذات من خلال تقييم الموهوب لنفسه ولقدراته وإمكانياته، وإعطائها تقديرًا مناسبا يكون له تأثير كبير في ثقته بنفسه ، وبقدراته وبما يقوم به من عمل.

3- الحاجة إلى تقدير الآخرين وأن يشعر بأنه موضوع تقدير واحترام الآخرين له.

4- الحاجة إلى العطف والحنان والقبول من الآخرين وخصوصا من المقربين منه.

5- الحاجة إلى اتخاذ القرار وحصول الموهوب على الحرية في اتخاذ قراراته فيما يخصه من عمل ودراسة وغيرها.

6- الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة أو بيئة ما و ما يسعد بوجوده فيها، ويفتخر بأفرادها، ويشعر بالغربة في حالة الابتعاد عنها.

7- الحاجة إلى فهم الذات أي معرفته لنفسه، ونقاط قوته وضعفه وحاجاته ومشاعره ودوافعه ومسؤولياته في الحياة.

8 - الحاجة إلى الثقة وشعوره بصلاحية ونجاح ما يقوم به من عمل وتحمل مسؤوليته.

9- الحاجة إلى المرح والتفاؤل وممارسة الأنشطة والهوايات النافعة.

ثالثا: المشكلات النفسية للموهوبين:

تؤكد أدبيات البحث النفسي والتربوي أنه يمكن تقسيم مشكلات الأطفال الموهوبين إلى مشكلات داخلية المنشأ ومشكلات خارجية المنشأ. أما المشكلات داخلية المنشأ فهي التي تظهر بداية مع الطفل نفسه، بصرف النظر عن التأثيرات البيئية – سواء بيئة الأسرة أو بيئة المدرسة- وأنها نابعة من شخصية الطفل الموهوب، ولها علاقة

بسمات هذه الشخصية. أما المشكلات خارجية المنشأ فهي تلك المشكلات التي تتعلق بأسباب بيئية، وهي ناجمة عن تفاعل الطفل مع أسرته والبيئة المحيطة به كثقافة المجتمع، وما إلى ذلك من عوامل بيئية أخرى. (مبارك، 2003)

وفي هذا الصدد تمكن بعض الباحثين أمثال الدويري Dwairy (2005) من توضيح مدى تأثير التعامل الوالدي السلطوي على الصحة النفسية للموهوبين، وتحديد بعض الأعراض الناجمة عن ذلك، كما يتبين من خلال الجدولين التاليين:

المقياس	المقياس	موهوبون	عاديون	P ∠	*Eta*
تعامل الأهل	متساهل	27.61	26.80	. 031	.135
	حواري	40.63	37.59	0001.	.286
	سلطوي	24.76	28.82	0001.	.270
RSES	ثقة بالنفس	33.54	31.94	049.	.126
PSS	اضطراب الهوية	1.81	2.50	046.	.126
	قلق	3.17	3.35	400.	.054
	رهاب	2.37	3.34	0001.	.232
	اكتئاب	2.31	2.59	.153	.089
	اضطراب سلوكي	2.14	2.61	.050	.127

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن التعامل السلطوي لم يضر بالطلبة العاديين لكنه يضر بالطلبة الموهوبين

	متساهل		حواري		سلطوي	
	موهوبون	عاديون	موهوبون	عاديون	موهوبون	عاديون
الثقة بالنفس	05.	-.04	.40***	.28***	-.35***	-.08
اضطراب الهوية	06.	.03	-.23**	-.31***	30.***	.07
قلق	03.	.04	-.19*	-.18*	38.***	.07
مخاوف	-.05	04.	-.08	-.06	24.***	.05
اكتئاب	09.	-.02	-.29***	-.25***	35.***	.06
اضطراب سلوكي	.13	.18*	-.18*	-.27***	17.*	.09

ويحدد بعض الباحثين عددا من خصائص التلاميذ الموهوبين والمتفوقين التي يمكن تعرضهم للمجازفة أو توقعهم في مواقف صعبة مع أنفسهم ومع الآخرين، ومن بين هذه الخصائص نذكر: الحساسية الزائدة، قوة العواطف وردود الفعل، الكمالية، الشعور بالاختلاف، والنمو غير المتوازن في المجالات العقلية والاجتماعية والعاطفية. (Freeman,1983), (Whitmore,1980)

et(Kitano,1990)

وفي ضوء ذلك تم التوصل إلى عشرة أنواع من المشكلات التي يشكو منها الموهوبون والمتفوقون، وهي **خارجية المنشأ** يمكن تلخيصها في أن المجتمع لا يتقبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين ولا يتفهم سلوكياتهم، وهي:

- عدم إدراكهم لمعنى الموهبة والتفوق وعدم تعريفهم بذلك.
- شعورهم بالاختلاف وعدم التقبل من جانب الآخرين.
- التوقعات المرتفعة التي غالبا ما يضعها لهم الآباء والمعلمون والرفاق.
- الملل والضيق الذي يعانون منه معظم الوقت في المدرسة.
- مضايقة رفاقهم لهم بالسخرية أحيانا وبكثرة الأسئلة والانتقادات والطلبات أحيانا أخرى.
- الشعور بالحيرة والتردد في مواجهة موقف الاختيار الدراسي الجامعي أو المهني لاختلاط الأمور وكثرة الفرص الممكنة.
- الشعور بالقلق المرافق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع والعالم وعجزهم عن الفعل أو التأثير فيها.
- الشعور بالعزلة، واللجوء إلى إخفاء تفوقهم من أجل التكيف مع الرفاق، والتشدد مع الآخرين، ورفض القيام بأعمال معادة، ومقاومة السلطوية، وتدني الدافعية، والاكتئاب، وعدم تقبل النقد والقلق الزائد.
- تطويرهم لنظام من القيم في مرحلة مبكرة من العمر ومحاكمة سلوكاتهم وسلوكات الآخرين على أساس نظامهم القيمي.
- مبالغتهم في نقد الذات ونقد الآخرين في المواقف التي لا تنسجم مع توقعاتهم أو معاييرهم للعدالة والمساواة والمثالية في العلاقات الإنسانية.

وأوردت سيلفرمان Silverman (1993) قائمة بالمشكلات التي يواجهها بعض التلاميذ الموهوبين والمتفوقين، نتيجة للتفاعل بين خصائصهم الشخصية وبيئاتهم الاجتماعية، واشتملت القائمة على ما يلي:

- تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- الاكتئاب الذي يختفي غالبا وراء ستار الملل.
- إخفاء القدرات.
- فهم الذات و الانطواء الذاتي.
- المنافسة الزائدة.
- تجاهلهم في الأسرة والاهتمام بأخوتهم الأكبر سنا.
- اتجاهات الآخرين السلبية نحو قدراتهم.
- الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين.

- الإعاقات المخفية.
- قلة الرفاق الموثوقين.
- النمو غير المتوازن.

وهناك مشكلات تكيفية تظهر بنسبة مضاعفة لدى هؤلاء الذين يصنفون كموهوبين و متفوقين من المستوى الأعلى مقارنة بالعاديين. وتشير بعض الدراسات إلى أن مابين 20 و25 بالمائة من هؤلاء التلاميذ يعانون من مشكلات تكيفية تضم ما يلي:

- العزلة الاجتماعية.
- إرهابهم ومناكدتهم من قبل رفاقهم الأكبر سنا.
- اهتمامات اللعب الخاصة بهم التي لا يجدون من يشاركهم فيها من رفاقهم.
- قلة الرفاق الذين يمكن مشاركتهم الميول والاهتمامات.
- الاعتماد الكبير على الوالدين في الصحية والعشرة.
- فقر المناخ المدرسي.
- التوقعات المرتفعة من قبل الآخرين.
- الوعي بقلق الوالدين نحو موهبتهم. (Robinson et Noble,1991)

ويمكن تحديد مشكلات داخلية المنشأ كالتالي:

(أ) بُطء المهارات الجسمية:

غالبا ما تكون المهارات الجسمية الدقيقة لدى الأطفال الموهوبين أبطأ في النمو من قدراتهم العقلية. فالطفل يرى بعقله ماذا يريد أن يعمل أو يبني أو يرسم، ولكن مهاراته الحركية والجسمية لا تساعده على تحقيق هدفه، فكلما جرب بجد وإصرار كلما زاد إحباطه وغالبا ما ينتهي هذا بنوبات من الغضب والثورة. (Adda, 1999)

(ب) النضج العاطفي أقل من النضج العقلي:

هناك فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي لدى الموهوبين، حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي. وينشأ عن ذلك عدم توازن بين النضج العاطفي والنضج العقلي، مما يؤدي إلى ضغط نفسي على حياتهم في حالة تعاملهم مع مفاهيم عاطفية أو اجتماعية أو شخصية تفوق طاقتهم. وكثير من مفاهيم الحياة يصعب تفسيرها، لكن يمكن فقط فهمها من خلال تراكم الخبرة الواقعية، وليس بالضرورة أن ذوي القدرات العقلية العالية يمكنهم تقييم عواطفهم. (Cross, 2004)

ويشكل هذا التفاوت بين النضج الانفعالي والنضج العقلي مصدر ضغط على الموهوب، فقد يعرف الطفل الموهوب كثيرا من الحقائق ولكن نموه الانفعالي ومقدرته على الحكم على الأمور قد لا تكون اكتملت بنفس درجة نموه العقلي، وقد يتفاعل الموهوب مع المشاكل بطريقة انفعالية بما يتناسب مع سنه، ولكن تفاعله فكريا يكون أحيانًا غير متوازن مما يسبب له المتاعب. ولقد أطلق " تيراسيي " Terrassier(2011) على هذا التفاوت الموجود بين أنواع النمو بمتلازمة ديسانكرونيا Syndrome de Dyssynchronie ، وهي بمثابة الخاصية الأساسية لدى الأطفال الموهوبين. و إن التفاوت هذا بين الجانبين العاطفي والعقلي يجعل الموهوب يعجز عن الحصول على التوافق في آن واحد بين هذين المجالين و في علاقاته مع الاخرين.

و ينتج عن ذلك:

- يشعر الموهوب أنه منعزل عن أقرانه.
- صعوبة الاندماج في مجموعات الأطفال.
- يحتاج أكثر من غيره إلى الاهتمام أو الرفض.
- البحث عن مصاحبة الراشدين أو الأطفال الأكبر سنا.
- إحساس قوي جدا بأن لا يفهمه أحد.
- محاولات متكررة " العمل مثل الآخرين" مما يجعله يحصر نفسه في البحث عن إقامة علاقة حتى ولو كانت هذه الأخيرة محبطة.

هذه المحاولات يمكن أن تكون غير مقبولة ، ويجد الموهوب نفسه مرفوض تماما.

ولقد عبرت المربية " **هولنجويرث** " بعبارة بليغة عن حال التلاميذ الموهوبين والمتفوقين بقولها:
" أكتاف صغيرة تحمل أدمغة كبيرة "، وقولها " أن تجمع بين عقل راشد وعواطف طفل في جسم طفولي معناه مواجهة صعوبات معينة ". (Hollingworth, 1942) .

(ج) نُشدان الكمال والبحث عن المثالية:

نبه التربويون إلى نشدان الكمال يوجد عند الموهوبين بنسبة تتراوح بين 15-20%، حيث يضع الموهوبون لأنفسهم توقعات عالية لا متناهية و يفضلون الانخراط في أنشطتهم المرتبطة بأهداف خيالية مما يتطلب كثير من الوقت والطاقة، وكثيرًا ما يكون ذلك غير مجدٍ ولا يؤدي لإنتاجية، ذلك أن ناشدي الكمال ينظرون إلى مجهوداتهم وأعمالهم على أنها غير جيدة بالقدر الكافي رغم جودة أدائهم، ويضعون لأنفسهم مستويات غير واقعية ويجاهدون من أجل تحقيقها.

ومن هنا فإن سعي الموهوبين شبه الدائم لتحقيق المثالية في قدراتهم التي يتفوقون فيها على أقرانهم إنما قد يؤدي إلى إعاقتهم في كثير من الأعمال وخاصة أعمالهم الأكاديمية.

(د) الإفراط في محاسبة النفس:

يحاسب الموهوبون أنفسهم ويوبخونها لأنهم يرون أنهم يخفقون أحيانًا في الوصول إلى المثالية التي ينشدونها، وترتبط درجة حدة هذه المشكلة لدى الموهوب بالمثالية التي تحدد مقدار ومدى تقييم الموهوب لنفسه، وهو ما يقود غالبا إلى نقد زائد وغير مناسب للنفس، وهذا النمط هو الأصل لنوع واحد من الإكتئاب الذي يتعرض له الأطفال الموهوبين، ويكون هذا الإكتئاب عبارة عن غضب وشعور بالخذلان من النفس بسبب قوقعة المثالية التي يضع الموهوب فيها نفسه.

(هـ) الحساسية المفرطة:

كثيرا ما يشعر الموهوبون بالضيق في مواقف قد تبدو عادية بالنسبة للتلاميذ العاديين، ويتميز معظمهم بشدة الانفعالات في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها، فهم يتأثرون بأقل الأمور، وتعني الحساسية لديهم نوعا من الشفافية في فهم الآخرين والقدرة على استيعاب الأبعاد الحقيقية للموقف بيسر ودقة ووضوح. وقد تخلق لهم هذه الحساسية المفرطة بعض المشكلات، فغالبا ما يكون إحساسهم العميق هو السبب الذي يجعلهم يواجهون مشكلات لا يقابلها العاديون، فما يُجتاز كأمر أو حدث عادي من قبل الآخرين يمكن أن يسبب استجابة انفعالية شديدة لدى بعض التلاميذ الموهوبين، وبما أن نضجهم الانفعالي لا يتناسب أو يكون أبطأ من نضجهم العقلي فإن هذه الحساسية تجعلهم قابلين للتعرض للضغوط النفسية بشكل أكبر.
(Giordan, Binda et al, 2006)، (Benyakoub, 2014) و(Gosfield, 2008)

وتجدر الإشارة – بعد استعراض المشكلات النفسية للموهوبين- إلى بعض الأعراض التي تظهر على الموهوب نتيجة هذه المشكلات:

◊ لا يشعر التلميذ بالسرور والسعادة في نشاطاته المدرسية، مما يجعله سلبيا ومتهكما على معلميه وزملائه والمجتمع المدرسي ككل.

◊ يعاني من اضطرابات مستمرة في النوم، كالأرق والنوم المتقطع.
◊ يستجيب للمواقف العادية بانفعال وخوف شديد.
◊ تنخفض الطاقة العصبية والجسمية لديه، وكثيرًا ما يشعر بالإعياء والتعب الشديد.
◊ يعاني من انخفاض في تقدير الذات، وغير راض عن إنجازاته.
◊ تظهر عليه بعض العادات العصبية أو اللازمات كالرمش بالعين أو الاهتزاز العضلي أو التأتأة .... وما إلى ذلك.
◊ كثيرًا ما يشكو من أمراض عضوية مثل: ألم البطن، أو الصداع، وغالبا ما تكون هذه الأعراض يومية أو أسبوعية.
◊ تبعي في سلوكه ويطلب الدعم بشكل متكرر.
◊ غير قادر على اتخاذ القرار.
◊ يعاني من مشاعر الإعياء العصبي والعاطفي والبدني في النشاطات الجالبة للسرور. (Kaplan, 1990) و (Facchin, 2002)

وحسب بعض الباحثين أمثال سيد سليمان و القريطي (2005) فإن للمشكلات والضغوط النفسية التي يعانيها الموهوبون طابع تطوري، فبعض هذه المشكلات قد يبرز ويتفاقم في مرحلة عمرية معينة، وقد يرتبط بعضها بالنوع ذكر أو أنثى. وكلما ازدادت درجة الموهبة ازدادت إحتمالات حدة هذه المشكلات، وقد تمكن بعض الباحثين من تحديد هذا التطور فيما يلي:

ويمكن أن يُظهر بعض الموهوبين أعراض متناقضة. ويصنفها الأمريكيون (وهم في تقدم ملحوظ في مجال الموهبة) كالتالي:

✓ **موهوبون لديهم صعوبات التعلم Les surdoués avec problèmes d'apprentissage (GLD) تصرح "سوزان بوم Susan Baum" أن بعض الأطفال الموهوبين يمكن أن يظهروا في آن واحد أعراض الموهبة والأعراض المرتبطة** بصعوبات التعلم.

و تصنفها الباحثة في الفئات الثلاثة التالية:

- الموهوبون فعلا لكنهم يتسمون بالرداءة في المدرسة.
- الموهوبون الذين لم يتم اكتشافهم بعد Les indécelables، الذين تخفي الموهبة لديهم مشكلات التعلم (و العكس صحيح)
- الذين هم يعتبرون معوقين ولكنهم أيضا موهوبين.

✓ **موهوبون مصابون بالإفراط الحركي مع قصور في الإنتباه**

Les surdoués souffrant d'ADHD (Attention Deficit Hyperactivity Disorder)

يجب الحذر عند تشخيص حالات الافراط الحركي، وهم تقريبا نفسهم كالكثير من الموهوبين، وبالنتيجة، بعض الموهوبين شخصوا خطأ بأنهم أطفال ADHD .

✓ **حالات مصابة بزملة أسبرجر Les « Aspies » (atteints du syndrome d'Asperger)**

في السنوات الأخيرة، ازداد البحث حول زملة أسبرجر، و توصل الكثير من الباحثين أن الأعراض لدى أصحاب **Aspies** وتلك التي نجدها لدى الموهوبين تتشابه في غالبها.و هذا التشابه دفع بالباحثين إلى طرح العديد من الاسئلة، ومنها:

- هل هناك علاقة سببية بين الاثنين؟
- أيهما الذي يفسر بعض السلوكات والمواقف للأفراد ذوي القدرات العقلية العليا، الموهبة أم زملة أسبرجر؟

لا توجد بعد إجابة نهائية لهذا السؤال.

نستنتج مع Estelle Louckx: " الاسبرجر ليس بإعاقة في حد ذاتها، فهو كذلك إلا إذا كان، في وسط أفراد لا يفهمونه ولا يقدرونه وأين كذلك هو نفسه لا يفهم الاخرين".

✓ **بطيئي التعلم Les « slow-starters »:**

نشير هنا إلى أنه كثير من العظماء المعروفين في مجالات علمية، كانوا في صغرهم أطفال يعانون من التأخر. و هذا يؤكد أنه لا يجب الخلط بين النضج المبكر Précocité القابل للقياس (mesurable) و بين الذكاء Intelligence غير المحدد كميا (non définie quantitativement).

يمكن القول هنا أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار عاملي الخطر التاليين:

- خطأ الحكم L'erreur de jugement: يمكن الحكم على طفل أنه متأخر إلا فيما يخص سلوكه المرتبط بالجانبين العاطفي و العلائقي. غير أنه يمكن لهذا السلوك أن يظهر لدى المتفوق.
- العرقلة السيكولوجية Le blocage psychologique: يمكن للموهوب أن يسعى للجمود لأقصى حد، و إلحاق الضرر لنفسه. في هذه الحالة يبدو كأنه متأخر. وهذا ما يكون في الحقيقة عرض حالة إحباط شديد Symptôme d'une frustration importante (Terrassier, 2011) و (Tordjman, 2005).

- **الآثار السلبية في حالة عدم اكتشاف الطفل الموهوب في الوقت المناسب:**

الطفل الموهوب الذي لم يتم اكتشافه في الوقت المناسب:

- يعامل على أنه طفل يعاني من صعوبات مدرسية

- يصل إلى الرسوب المدرسي مثله مثل الطفل العته ذو النتائج المدرسية الضعيفة بل أكثر من ذلك يعمل على أنه طفل يعاني من تخلف عقلي بسيط.
- غالبا يعامل على أنه طفل كسول لا يرغب في العمل و لا يفهم الدروس.
- يمكنه تطوير الاكتئاب أو اضطرابات سلوكية التي لا ترجع إلى صعوبات معرفية.

وحسب الجمعية الفرنسية للأطفال ذوي القدرات العالية (AFEP) فإن هناك عدد هائل لحالات الرسوب المدرسي نجدها لدى الموهوبين (50 بالمائة في أواخر الطور الثالث، ومصدر حالات الرسوب المدرسي هذه لا ترتبط بصفة مباشرة بالموهبة، وإنما ترتبط باستجابة المحيط، وبالنظام التربوي الذي قد يصبح العدو الرئيسي للتلاميذ الموهوبين في حالة عدم تلاؤمه. (Terrassier,2011)

وتجدر الإشارة أن حالات الرسوب المدرسي مآلها الانحراف Délinquance كما أثبتت دراسات أخرى أن نسبة الانتحار لدى المراهقين الموهوبين منتشرة ثلاثة أضعاف مقارنة بالمراهقين العاديين. (Cote, 2003) و(Benyakoub, 2014)

رابعا: أهداف وخصائص برامج الإرشاد النفسي للموهوبين و المتفوقين:

تهدف برامج الإرشاد النفسي المُعَدة للتلاميذ الموهوبين و المتفوقين إلى مساعدتهم على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات النفسية والانفعالية والمعرفية والسلوكية والدراسية والمهنية، بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائصهم النفسية والجسمية والانفعالية، وتطوير أساليب فعالة في التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم، أما الأهداف التفصيلية لبرنامج الإرشاد النفسي فتشمل ما يلي:

- تطوير مفهوم الذات ليكون أكثر واقعية وإيجابية، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها، وتطوير مستوى الضبط الذاتي.
- تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.
- تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات واتخاذ القرار والتفكير الناقد والإبداعي وأساليب خفض القلق والتوتر.
- تنمية المهارات القيادية والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.
- تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية وتحمل المسؤولية في السعي نحو الإنجاز وليس الكمال.
- تنمية مستوى النضج المهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.
- تحسين مستوى التحصيل المدرسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.
- توعية المعلمين بخصائص التلاميذ الموهوبين وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم.
- توعية الوالدين بخصائص التلاميذ الموهوبين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع أشقائهم ورفاقهم في محيط الأسرة.
- تطوير مواد إرشادية وطباعة نشرات موجهة للمعلمين والوالدين والتلاميذ

وغيرهم لشرح أهداف برامج تعليم التلاميذ الموهوبين والدفاع عنها.

هذا وتوضح الكتابات والدراسات المتعلقة بإرشاد التلاميذ الموهوبين و المتفوقين أن برنامج الإرشاد الجيد الفعال يجب أن تتوافر فيه **مجموعة من الخصائص** هي:

- أن يكون البرنامج مبنيا على الحاجات التطورية للتلاميذ الموهوبين و المتفوقين، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الحاجات.
- أن يكون البرنامج شاملا يغطي جوانب النمو المختلفة في المجالات النفسية والمعرفية والانفعالية والمهنية.
- أن تستخدم فيه أساليب الإرشاد الفردي والجماعي معا.
- أن يتضمن البرنامج بُعدًا وقائيًا لتحاشي الوقوع في المشكلات المتوقعة حسب الفئة العمرية، وبُعدًا علاجيًا للتعامل مع المشكلات الموجودة فعلا.
- أن تستخدم فيه أساليب الإرشاد وتكتيكاته المختلفة حسب ما تقرره طبيعة الحالة والأهداف الموضوعية.
- أن يكون البرنامج مبنيا على خصائص التلاميذ الموهوبين في المجالات المعرفية والانفعالية.
- أن يتضمن البرنامج مادة تعليمية تعرف في الأدب التربوي بالمنهج الانفعالي Affective الذي يشمل التربية القيادية، ومفهوم الذات والنمو الأخلاقي.
- أن تستخدم في تطبيقه أساليب التقييم الاختيارية وغير الاختيارية مثل مقاييس تقدير الميول والشخصية وقوائم الشطب، وذلك حتى يمكن جمع ما يلزم من المعلومات بطرق أكثر موضوعية من الملاحظات المقننة. (جروان،2013)

خامسا: توصيات:

بداية لابد من التأكيد على أن الموهوب شخصية مميزة في تكوينها، كثيرًا ما تتنازعها صراعات وهموم ومسؤوليات ورغبات متعارضة، وتضغط عليها البيئة بشدة حتى تكاد تقضي على قدراتها، كما أن الخصائص التي يتميز بها الموهوب، تجعله ذو استعدادية لتطوير بعض الاضطرابات النفسية لديه. ومن ثم تصبح الرعاية النفسية والتدخل الإرشادي لمواجهة هذه المشكلات أمر حتمي، ويصبح المدخل الصحيح للتعامل مع مشكلات الموهوب هو استيعاب سماته الشخصية وفهمها بدقة، وكذلك فهم سلوكه وتدعيم شخصيته وفرديته، وصقل قدراته، ومساعدته على تنمية مهاراته، وتعميق المعرفة الصحيحة عن شخصيته لدى كل من يتعاملون معه، وكذلك الاستجابة لاحتياجاته النفسية والتربوية والاجتماعية حتى نستفيد من قدراته وتفوقه. وكي يتحقق ذلك نوصى بما يلي:

1- إجراء دراسة لتقييم الاحتياجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين الجزائريين.

2-إنشاء وحدات متخصصة للمساعدة النفسية بمدارس الموهوبين والمتفوقين.

3-تفعيل دور الرعاية النفسية للموهوبين والمتفوقين، يشمل مساعدتهم في فهم اختلافهم، و في التعبير عن أفكارهم بحرية، والاعتراف بمواهبهم وقدراتهم الخاصة، ومساعدة الآباء والآخرين على فهمهم.

4- وضع أدلة إرشادية وقائية للأخصائيين النفسيين و الاجتماعيين والمعلمين بالمدارس ولأولياء الأمور، يتناول خصائص وحاجات التلاميذ الموهوبين و المتفوقين وكيفية حل مشكلاتهم النفسية. بالاضافة الى توفير أدوات مقننة للكشف عن أنواع مواهبهم.

5-دعم ثقة الأطفال الموهوبين و المتفوقين بنفسهم وتشجيعهم على بناء علاقات اجتماعية سليمة مع من حولهم، وذلك من خلال تعاون الأسرة والمدرسة والمجتمع معا في سبيل تقليل مشاعر الخوف لديهم.

6- ينبغي أن تكون طرائق التدريس قائمة على المرونة وهو ما يعتبر عاملا أساسيا لدفع التلاميذ الموهوبين و المتفوقين نحو الابداع و الاستجابة لخصوصيات كل واحد منهم، ويمكن وفق هذه المرونة تصور عدة طرائق في العمل:

- الطريقة الاستكشافية
- طريقة المشروع
- طريقة التعلم المستقل
- طريقة المشكلات
- التعليم الذاتي.....

7- تشجيع إجراء البحوث والدراسات التي تهتم برعاية وتربية الموهوبين والمتفوقين في الوطن العربي وإرشادهم وتوجيهه .

الخاتمة

في الأخير نود أن نؤكد على أن الموهوبين والمتفوقين فئة ينبغي الاهتمام بها والحرص عبر رعايتها والعمل على تنميتها بغرض إسهامها مستقبلا في تنمية المجتمع. كما أن هذه الفئة تواجه العديد من التحديات والمشكلات لاسيما النفسية والانفعالية منها. وعليه فإن على المؤسسات ذات العلاقة برعاية الموهوبين والمتفوقين، التعرف أولا على الاحتياجات الإرشادية لهذه الفئة، وتطوير البرامج الخاصة بعملية الإرشاد والتوجيه وتوعية وتدريب من لهم علاقه بهم مثل المعلمين وأولياء الأمور وغيرهم للعمل على دعمهم ومساعدتهم لتحقيق نمو أفضل وإبداعات أكثر فائدة للمجتمع والإنسانية.

المراجع

- بن يعقوب، نعيمة و لكحل، لخضر.(2013).واقع رعاية الموهوبين و المتفوقين في النظام التربوي الجزائري. دراسة مقدمة إلى المؤتمر العربي العاشر لرعاية الموهوبين، الجزء الثاني للمجلد، عمان-الأردن.
- جروان، فتحي عبد الرحمن.(1999). الموهبة والتفوق والإبداع ".م دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات العربية المتحدة.
- جروان، فتحي عبد الرحمن.(2013). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الرابعة، عمان- الأردن.
- جروان، فتحي عبد الرحمن.(2004). الموهبة والتفوق والإبداع. دار الفكر، ط2، عمان.
- ريم، سيلفيا.(2003). رعاية الموهوبين إرشادات للآباء والمعلمين، ترجمة: د. عادل عبد الله. دار الإرشاد، القاهرة.
- السرور، نادية- هايل. (2000). تربية المتميزين والموهوبين. دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، عمان- الأردن.
- سعادة، جودت -أحمد.(2010). أساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين. ديبونو للطباعة و النشر، الطبعة الأولى،عمان- الأردن.
- سيد، سليمان.(2004).عبد الرحمن المتفوقون عقليا خصائصهم إكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- طارق، محمد.(2002).تجربة العراق في رعاية المتفوقين. ورقة خاصة مقدمة إلى مؤتمر جامعة الموصل، مطبعة جامعة الموصل.
- القريطي،عبد المطلب أمين(2005). الموهوبون والمتفوقون- خصائصهم وإكتشافهم ورعايتهم. دار الفكر، القاهرة.
- مبارك، أحمد- محمد.(2003). المشكلات النفسية للطفل الموهوب أكاديميا وعلاقتها بالصحة النفسية لآبائهم". مجلة علم النفس المعاصر. مركز البحوث النفسية جامعة المنيا، الجزء الثاني، العدد الرابع عشر.
- Abu Bakar,A-Y & Mohd Ishak, N.(2016). Pendidikan pintar dan berbakat di malysia. Penerbit University Kebangsaan Malaysia, Banji.
- Adda,A. (1999).L'enfant doué. éditions Solar, France.
- Benyakoub, Naima. (2014). Prise en charge des surdoués. quotidien national El Watan, n° 7331, du 18 novembre, Algérie.

- Benyakoub,Naima.(2015).Une catégorie exposée aux troubles psychologiques. quotidien national El Watan, n° 7388, du 25 janvier, Algérie.
- Benyakoub,Naima.(2014).Il faut créer des écoles spécialisées pour les surdoués algériens. Journal chiffre d'affaire, n° 1244, du 3 décembre, Algérie.
- Black, Burn,A.C. & Erickson,D.B. (1986).Predictable crises of the Gifted student. journal of counseling and development, 9.
- Clarck,B.(2008).Growing up giftedness. Macmillan Publishing Compagny, 7th ed, New York.
- Cross,T.D.(2004).On the social and emotional lives of Gifted children issus and factors in their psychological development.Prufrock press second edition, Waco, Texas.
- David, Gary A.& Rimm, Sylvia B. Education of the gifted and talented. Fifth edition, New York pearson.
- Dwairy, M.(2004).parenting styles and psychological adjustement of arab gifted children. Gifted children. Gifted, child quarterly. 48 (4), 275-286.
- Dwairy,M.(2005).Problem solving conversation with children. Inventation in school and clinic. Scheduled to 40 (3), 144-150.
- Freema, J. (1983).Annotation : Emotional problems of the gifted child. journal of child psychology and psychiatriy, 24, 481-485.
- Gagne, F.(2014).Academic Talent Development within the DMGT – CMTD framework. International Conference for Gifted and Talented Education (IC-GATE). Permata Apintar National Gifted Centre. Universiti Kebangsaan Malaysia.
- Gagné, F.(1993).Why stress talent development? Paper presented as part of a symposium on at the Tenth World Conference Gifted and Talented Children, Toronto, Canada.

- Gardner,H.(1992).Assent in Context The alternative to standardized testing. In8. Gifted and M. O'connar ed's changing assessment, and instruction, Boston, MA: Kluwet.
- Gardner,H. Multiple intelligences after twenty years, paper presented at the American Educational Research Association.
- Giordan,A.,Binda, M. et al.(2006).Comment accompagner les enfants intellectuellement précoces? Delagrave, France.
- Gosfield, Margaret W.(2008).Expert approaches to support gifted learners. Free spirit publishingۥ New York.
- Grégoire, Jacques.(2009).L'Examen clinique de l'intelligence de l'enfant. Mardaga, 2ème edition,Belgique.
- Hollingworth,L.S.Children above180 IQ,Yonkers-on-Hudson,NewYork: World books.
- Jeanne Siaud-Facchin.(2002).L'Enfant surdoué.Odile Jacob,France.
- Kaplan, L.S. (1990).helping Gifted students with stress Management, ERCE Digest # E488, ED. 321493.
- Kitano, M. K. (1990).Intellectual abilities and psychological intensities in young gifted children: Implications for the gifted, Reoper Review.
- Louis, J-M. (2007). vivre et communiquer mon enfant est-il précoce ? comment l'aider et l'intégrer en famille et à l'école. Inter Editions-Dunod, 2eme édition, paris, France.
- Mcleod, J& Cropley, A. (1989). Fostering academic excellence, Exeter, UK:A. Wheaton & Co.Ltd
- Nicolas,C.(2002).Counseling Gifted and talented student, The National Research Center on the Gifted and Talented,.

- Porter, Louise.(1999). Gifted Young Children. A guide for Teachers and Parents. open University Press, Baking ham, UK.
- Renzulli, J.S. (2003).Conception of giftedness and its relationship to the development of social capital. In N. Colangelo and G.A.David(Eds) Handbook of gifted education,3rd ed. Boston: Allyn and Bacon,.
- Robinson, N. M & Noble, K. D. (1991). Social-emotional development and adjustment of gifted children, In M.C. Wang, M.C. Reynolds, & H. J. Walberg (Eds.), Handbook of special educaton, research and practice. Pergamon Press, (Vol. 4), New York.
- Silverman, L.K. (1993). A development model for counseling the gifted. In L.K. Silverman (Ed.), Conseling the gifted and tatented. Love Publishing Compagny, Denver, CO.
- Sophie,Cote . (2003).Petit surdoué deviendra grand, de l'enfant précoce à l'adulte surdoué. édition albin Michel S.A, paris, France,.
- Terrassier, J.C.: Les enfants surdoués ou précocité embarrassante, 9eme Edition, ESF éditeur, Paris, France, 2011.
- Terrassier, J-C. (2011).Guide pratique de l'enfant surdoué. édition, paris, France.
- Tordjman, S., et al. (2010).Aider les enfants à haut potentiel en difficulté. Presses universitaires de Rennes,France.
- Tordjman, S., et al.(2005).Enfants surdoué en difficulté.Presses Universitaires de Rennes,France.
- Whitmore, J.R.(1980).Giftedness, conflict, and underachiement. Boston, MA: Allyn & Bacon.